

# أثر العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية

م.د. ديمة عبد الله أحمد

م. ثناء عبد العزيز سعيد

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

## المخلص

ان العولمة الثقافية هي محاولات لبسط النموذج الثقافي الأمريكي على الهوية الإسلامية والخصوصية الثقافية للمجتمعات الإسلامية بوسائل متعددة ابتداءً من الهيمنة العسكرية والنفوذ السياسي مروراً بالسيطرة الاقتصادية من حيث ربط العالم بمنظومة اقتصادية واحدة وانتهاءً بالوسائل التقنية الحديثة ممثلة بالاعلام السمعي، المرئي، الشبكة العالمية للمعلومات. وعليه فان فرضية البحث تستند إلى تأثير العولمة الثقافية على المجتمعات الإسلامية، وكيفية انعكاسها واثرها على الجوانب الفكرية والاجتماعية والثقافية للامة الإسلامية، وما هو موقف او مسؤولية الأمة الإسلامية في الرد على هذا التحدي وتقديم البديل للأفكار المستوردة، فما هي طروحات الفكر الاسلامي لمواجهة هذه الاختلاف الفكري.

## Abstract

The cultural globalization are attempts to extend the American cultural model intellectual Islamic identity, privacy and cultural Muslim communities in several ways, starting from military dominance and political influence through economic control in terms of connecting the world economic system and one and ending with the technical means of modern actress audio flags, the visual, the global network of information.

Accordingly, the hypothesis is based on the influence of cultural globalization on Islamic societies, and how it bounces and their impact on the intellectual, social and cultural aspects of the Islamic nation, and what is the position or Islamic responsibility to the nation to respond to this challenge and offer an alternative for imported ideas, what are the arguments of Islamic thought to face these ideological differences .

## مُقَدِّمَةٌ

تعد الهوية الإسلامية من القضايا الضرورية الملحة لاسيما في الوقت الحاضر لما آلت إليه أحوال الأمة الإسلامية من فرقة وشتات وضياح معالم القوة الذاتية والتأرجح في عالم متفاوت الاتجاهات والرؤى، عالم مادي تحكمه الأثره والاستبداد وأفكار تسعى لطمس حضارة وثقافة الشعوب أملاً في سيادة ثقافة شعوبها وفرضها من واقع الغلبة وقوة التقنية.

فمثلت التحديات الفكرية المجابهة للأمة الإسلامية ومازالت، خطراً جسيماً لا تقل آثاره على الاحتلال المباشر، بل تفوق ما لهذا الاحتلال من نتائج لذا لجأت الدول المصدرة للأفكار المادية إلى وسيلة أشد ايلاًماً وأكثر فتكاً بسيطرته على منابع الفكر والثقافة وزرع الأرض الإسلامية بذوراً غريبة من ثقافات مستوردة لا تمت بصلة للأصالة الإسلامية وللتاريخ الإسلامي فكانت قاب قوسين أو ادنى من الاندثار الفكري والحضاري فظهرت مسميات ودعوات جديدة لكنها في جوهرها قديمة تعود لذات المنبع الفكري المادي المضلل فتارة على صعيد السياسة، وتارة على صعيد الاقتصاد وأخرى على صعيد الاجتماع والثقافة وما العولمة الا واحدة من هذه الافكار والتحديات المعاصرة التي انعكست آثارها وبشدة على المجتمعات الإسلامية من الناحية الفكرية والاجتماعية، بارتكازها على التطورات التقنية العلمية مختزلة العالم بقرية صغيرة.

وحيث ان العولمة الثقافية هي محاولات لبسط النموذج الثقافي الفكري الأمريكي على الهوية الإسلامية والخصوصية الثقافية للمجتمعات الإسلامية بوسائل متعددة ابتداءً من الهيمنة العسكرية والنفوذ السياسي مروراً بالسيطرة الاقتصادية من حيث ربط العالم بمنظومة اقتصادية واحدة وانتهاءً بالوسائل التقنية الحديثة ممثلة بالاعلام السمعي، المرئي، الشبكة العالمية للمعلومات.

وعليه فان فرضية البحث تستند إلى تأثير العولمة الثقافية على المجتمعات الإسلامية، وكيفية انعكاسها واثرها على الجوانب الفكرية والاجتماعية والثقافية للامة الإسلامية، وما هو موقف او مسؤولية الأمة الإسلامية في الرد على هذا التحدي وتقديم البديل للأفكار المستوردة، فما هي طروحات الفكر الاسلامي لمواجهة هذه الاختلاف الفكري.

اعتمد البحث للتدليل على هذه الفرضية على المنهج الاستقرائي والتحليلي، ولاثباتها فإن البحث قسم إلى مبحثين اهتم الاول منهما بتحديد المفاهيم الثقافية، العولمة.

ومما لاشك فيه ان قضية الهوية قضية هامة وحساسة لما لها من ثبات في الرؤى واختلاف في الاتجاهات الفكرية، فضلاً عن المواقف المتباينة والمتناقضة في تحديد مفهوم الهوية لما يعترضه من غموض، لذا اقتصر التعريف الوارد في المبحث الاول على ايضاح (معنى اللفظة) الدلالي وليس

اللغوي كما درجت اغلب الدراسات بهذا الشأن، كما وضح هذا المبحث الخصائص والثوابت الأساسية التي تتسم بها الهوية الإسلامية على وجه الخصوص.

اما المبحث الثاني فأهتم بدراسة تحديات العولمة الثقافية (الفكرية الاجتماعية) بصورة عامة التي تمس المجتمع الإسلامي بكل طوائفه وسبل مواجهتها إسلامياً.

وأخيراً الخاتمة التي ضمت اهم ما توصلت اليه في متن البحث والله الموفق.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي وخصائص الهوية

- الثقافة:

تعد الثقافة من المفردات التي شاع استعمالها دون ان يكون لها معنى واضح ومحدد، بكلمة ادق الاتفاق على تعريف عام.

فالحديث عن الثقافة يتطلب أولاً تحديد المفهوم، والترادف اللفظي بينهما وبين المفردات: الحضارة، المدنية، والتمايز بين معاني الكلمات ودلالاتها وبحسب الحضارة انها تعني المفاهيم والنظريات والمعارف التي تشكل في امتزاجها العلوم والفنون والتقنيات، اما المدينة فهي تتعلق بالمظاهر المحسوسة والتمثيلات الخارجية للمكتسبات الثقافية أو الحضارية<sup>(١)</sup>. وبمقتضى التصور السابق ان لفظة الحضارة والثقافة متداخلتان وتتفاعلان مع بعضهما البعض.

غير انه من الواضح ان لفظة الحضارة تختلف عن لفظة الثقافة على الرغم من وجود بعض اوجه للتشابه الواضح بينهما في اسلوب التعبير وليس في المفهوم. فالثقافة تعرّف: "انها طريقة حياة شعب معين يعيش معاً في مكان واحد وهذه الثقافة تظهر في فنونهم وفي نظامهم الاجتماعي وفي عاداتهم واعرافهم وفي دينهم"<sup>(٢)</sup>. او هي مجموعة النشاط الفكري والفني وما يتصل بهما من مهارات او يعين عليهما من وسائل بعبارة أخرى هي مجموع النتاج الفكري والوجداني الذي لا تكون الأمة امة بدونه<sup>(٣)</sup>. ومن وجهة نظر أخرى حدد بعض الباحثين مفهوم (الثقافة) وقصرها على الناحية الفكرية والقيمية للحياة (الجانب غير المادي) واطلق على الجانب المادي والتقني للحياة مصطلح (المدنية)<sup>(٤)</sup>. ولعل التعريف المتفق عليه ولاكثر شمولاً بشأن لفظة (الثقافة): "جميع السمات الروحية والفكرية والعاطفية والمادية التي تميز مجتمعاً بعينه او فئة اجتماعية بعينها وهي تشمل طرائق الحياة والتفكير والتقاليد والمعتقدات والفنون والآداب ونظام القيم"<sup>(٥)</sup>.

وعليه فإن للثقافة عناصر لا تقوم إلا بها الا وهي اللغة والآداب والفنون<sup>(٦)</sup>، كما ان للثقافة خصاص تحدد<sup>(٧)</sup>:

- ١- الثقافة عملية إنسانية بمعنى انها خاصة بالإنسان فقط دون المخلوقات الأخرى.
- ٢- الثقافة عملية متغيرة لانها نتاجات مجتمعات تتفاعل مع بعضها.
- ٣- انها عملية قابلة للانتقال من جيل إلى جيل ومن جماعة إلى أخرى بوسائل الانتشار والاتصال.
- ٤- الثقافة تؤثر حياة الافراد والمجتمعات بمنوال محدد وطرق حياتية مختلفة ومقبولة.

بسبب هذا الترابط الوثيق بين الجانبين المادي (التطور والتغيير والافتباس) وبين الروحي (الانسان والافراد والمجتمعات بما تحمله من قيم ومبادئ، اصطبغت الحضارة بالثقافة واصبحت مرادفة لها على الرغم من اتفاقنا ان الحضارة مفهوم اعم واوسع من الثقافة لانها تمثل نتاج شعب او مجتمع ما في حين ان الحضارة مجموع ثقافات البشر.

ومما يدل على ذلك انسجام الثقافة بالهوية الخاصة للمجتمع، او امة معينة وتمييزها عن الثقافات البشرية الأخرى وبالمقابل صمود هذه الثقافة الخاصة. بمجتمع معين: "فأهمية الثقافة تكمن في مساعدة المجتمع على البقاء والصمود ومسايرة التطور الدائم، فليس هناك من ثقافة صالحة من وجهة نظر ابنائها، لكن ما هو صالح ومفيد في ثقافة ما قد لا يكون كذلك في ثقافة أخرى، وهو ما اصطلح عليه [بالنسبية الثقافية]"<sup>(٨)</sup>.

وشاع مؤخراً استحداث الفاظ: المتقافة، التثقاف، الاستيعاب، ودرج استخدامها في الادبيات الفكرية المعاصرة للدلالة على عملية التفاعل والتكيف الثقافي بين الثقافات العالمية، فالتقافة عملية تبادل ثقافي، والتثقاف العملية التي يستطيع بها الفرد او الجماعة اكتساب الصفات الحضارية لجماعة أخرى من خلال الاتصال او التفاعل بينهما وهو يعني ايضاً (التكيف الثقافي).

في حين يشير الاستيعاب إلى الاختفاء التام لهوية الجماعة بحيث لا تصبح بعد ذلك مرجعاً لافرادها ولا لغيرهم<sup>(٩)</sup>.

فالاستدلال المعنوي للاستيعاب هو الاكثر خطورة لما يتضمن من اندماج وانصهار كامل للبنية الثقافية للامة وتلاشي لاهم مقومات الهوية.

وقدر تعلق الامر بالتقافة الإسلامية التي ترتبط "بضوابط اخلاقية وروحية تتطلق في البيئة الإسلامية التي تقتضي ان يحكم الانسان ثقافته وسلوكه في نطاق العقيدة التي يؤمن بها أي انه على المسلم ان يكيّف ثقافته وسلوكه بجميع عناصرها مع تعاليم الشريعة الإسلامية وتوجيهاتها حتى لا يحدث تناقض بين العقل والشرع"<sup>(١٠)</sup>.

اما مفهوم الهوية الدلالي فتشير الى - الذات - البطاقة الشخصية<sup>(١١)</sup>.

كما تعني الركيزة الاساس للمتابعة في عملية الابداع المستمر وكذلك تعني فكرة جدلية بين الواقع المعاش والتراث الحضاري، وكذلك تبين الهوية: "الامتياز عن الغير والمطابقة للنفس، أي خصوصية الذات، وما يتميز به الفرد او المجتمع عن الغير من خصائص وقيم ومقومات"<sup>(١٢)</sup>.

علاوة على ذلك ترمز الهوية إلى النواة الحية للصفة الفردية والجماعية وهي المبدأ الحيوي الذي يهدي القرارات ومظاهر السلوك والافعال التي تعد على اقصى درجة من الأصالة<sup>(١٣)</sup>، والتطور مع الاحتفاظ على الاستقلال وعلى الذات الامر الذي ينطبق على الهوية الإسلامية التي تمتاز بطابع فريد فهي ثمرة صيرورة تاريخية حضارية وتتأني سمتها الفريدة من البناء العقائدي: "والايمان بعقيدة

الأمة والاعتزاز بالانتماء إليها واحترام قيمها الحضارية والثقافية وابرار الشعائر الإسلامية والاعتزاز والتمسك بها والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس<sup>(١٤)</sup>.

فالهوية الإسلامية في اطارها الواسع، مجموعة هويات متعددة ومتداخلة وليس هوية واحد مماثلة، فتضم الهوية العربية والإسلامية لغير العرب مع وجود تباين بين الهويتين فالعربي يتفاعل من خلال تداخل الثقافة والحضارة العربية الإسلامية في حين ان المسلم ينطلق من الحضارة الإسلامية الكلية التي تمثل الثقافة والحضارة العربية احدى جزئياتها مع الاخذ بنظر الاعتبار التواصل بين العربي المسلم مع المسلم غير العربي وفق اسس واطر الشريعة الإسلامية.

### - العولمة:

أشارت بعض الدراسات ان مفهوم "العولمة" يشير إلى مجموعة من الحقائق والتطورات التكنولوجية السريعة الهادفة إلى ادارة شؤون العالم الاقتصادية والسياسية والثقافية<sup>(١٥)</sup>. وتعد العولمة ظاهرة اقتصادية فكرية اختزلت اطراف العالم نتيجة لتطور وسائل الاتصالات بحيث ان الاحداث الاقتصادية والسياسية في بقعة من العالم تؤثر على البقع الأخرى من الكرة الارضية، وعلى مستوى الدول والهيئات<sup>(١٦)</sup>.

بعبارة أخرى تمثل العولمة "الرؤية والمفهوم والنموذج والمنظومة"<sup>(١٧)</sup>.

وتشير بعض الادبيات الفكرية المعاصرة ان العولمة لفظة مشتقة من العالمية، أي اتحاد شعوب العالم في جميع أمورها على نحو واحد<sup>(١٨)</sup>.

وتجادبت اراء المفكرين مفهوم العولمة والعالمية بين التطابق بين المفهومين والتمايز بينهما. اذ يرى محمد عابد الجابري ان هناك فروقاً فكرية في الرؤية والوسيلة بين العولمة

والعالمية وهي:

العالمية طموح إلى الارتقاء بالخصوصية الثقافية إلى مستوى عالمي تفتتح على ما هو كوني عالمي.

العولمة: احتواء العالم.

العالمية طموح مشروع ورغبة في الاخذ والعطاء في التعاون والتحاور والتلاقح انها طريقة الانا للتعامل مع الاخر بوصفها انانية طريقها إلى جعل الايثار محل الاثرة.

العولمة: طموح واردة لاختراق الاخر وسلبه خصوصية وبالتالي نفيه من العالم.

العالمية اغناء للهوية الثقافية.

العولمة اختراق لها وتمييع والهدف من هذا الاختراق هو الغاء الصراع الايديولوجي الذي يقوم بتأويل الحاضر وتغيير الماضي والتشريع للمستقبل مع استهداف الاداة التي يتم بها التأويل والتفسير والتشريع وهما العقل والنفس (الادراك).

ان العالمية تفتح على العالم وعلى الثقافات الأخرى والاحتفاظ بالخلاف الايديولوجي وهي طموح إلى الارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي، وهي تفتح على ما هو عالمي وكوني.

اما العولمة فهي ليست عالمية ويخطئ من يعدها عالمية بالرغم من انها تحمل سمة عالمية، فكما العولمة هي ارادة للهيمنة وقمع واقصاء للخصوصية لكل ما هو خصوصي وسعي لاحتواء العالم واختراق الاخر وسلبه خصوصيته وهويته وبالتالي نفيه من العالم. وهي تعمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدًا بعينه وهو الولايات المتحدة الامريكية على بلدان العالم اجمع فهي ايديولوجياً تعبر بصورة مباشرة عن ارادة الهيمنة على العالم وامركته.

ان العالمية هي ثمرة للتفاعل الحر والاختياري بين الحضارات المتعددة والمتمايزة تمثل القاسم المشترك والجامع لهذه الامم والحضارات أي المشترك العام بينها والذي تمايزها في الخصوصيات والعمليات.

العولمة: تعني القهر والقسر والاجبار على لون معين من الخصوصية بعولمة القهر ليكون عالمياً، فالمنظومة العالمية هي حاصل جميع خصوصيات حضارية تصبح عالمية بالتوافق والحرية والاختيار في العالم يختار الانسان وفي العولمة لا خيار للإنسان<sup>(١٩)</sup>.

وبرغم هذه الجهود المبذولة لتميز اللفظتين إلا ان المتفق عليه ان العولمة تعني هيمنة نمط اقتصادي واحد ومتراط علاقات القوى عبر العالم وإعادة تكوين العلاقات الاجتماعية وسيادة قيم ومعايير انسانية مؤثرة.

ووفقاً للطرح السابق فالعولمة ما هي الا انعكاس لمفهوم اللامبريالية: رغبة الدول الاستعمارية الكبرى بسيادتها عالمياً وخضوع الدول النامية والصغرى لسيطرتها وتنفيذ نموذج اقتصادي (رأسمالي)<sup>(٢٠)</sup>.

وفيما اذا كانت العولمة تعني هيمنة اقتصاد عالمي او سياسية عالمية فهي في كلتا الحالتين تشير إلى وجود بنى فكرية تابعة لدولة أو دول معينة تمثل ارادة خاصة منفردة في جوانب اقتصادية ممثلة بالتركيز على البعد الاقتصادي لها، وجوانب سياسية شددت على البعد السياسي وجوانب اجتماعية ركزت على البعد الاجتماعي وثقافية ارتبطت بالبعد الثقافي<sup>(٢١)</sup>، او ما يعرف بالعولمة الثقافية ذات التأثير البالغ في بنية المجتمعات لانها توّطر فكر ثقافي لجهات قومية او مؤسسات دولية وتمثل سيطرة وغلبة ثقافة من الثقافات على جميع الثقافات في العالم، او كما يقول البعض كونية الثقافة بغية الهيمنة وسلب خيرات الشعوب لصالح تلك الثقافة<sup>(٢٢)</sup>.

ولابد من إعطاء تعريف عن العولمة الثقافية من وجهات نظر مختلفة ليسهل معرفة مبادئها وآلياتها وأثارها على الهوية الإسلامية للمجتمع الإسلامي.

يعرف محمد قطب العولمة الثقافية بانها استهداف الدين الاسلامي الدرجة الاساس إذ يقول: "ان العولمة يستهدف بالدرجة الاولى الاسلام، ان الإسلام بالذات هو المستهدف من العولمة، وان اصحاب الشأن حسب تعبير محمد قطب لن يستريحوا حتى يردوا المسلمين عن دينهم ان استطاعوا<sup>(٢٣)</sup> ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾<sup>(٢٤)</sup>.

ويرى محمد عابد الجابري: "ان العولمة مقرونة بثقافة الاستهلاك، وان هناك عولمة وهناك عالمية والعولمة تعني ارادة الهيمنة إلى هي قمع واقصاء الخصوصي والذاتي... وهي التطبع مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري وتقوم هذه الثقافة بعملية تسطيح الوعي واختراق الهوية الثقافية للأفراد والجماعات والامم، انها ثقافة جديدة تماماً لم يشهد التاريخ مثيلاً لها من قبل انها ثقافة اعلامية سمعية وبصرية تصنع الذوق الاستهلاكي اقتصادياً والرأي العام سياسياً وتشيد رؤية خاصة للانسان والمجتمع والتاريخ"<sup>(٢٥)</sup>.

ويعرف عبد الاله بلقزيز: "انها الاسم الحركي للأمركة وتقوم على امرين اثنين اولهما: ان العولمة ليست شيئاً اخر سوى الرأسمالية الاحتكارية وقد انتقلت من العالم الغربي (أمريكا وأوروبا) إلى مركز اوحده هو المركز الأمريكي وثانيهما ان العولمة ليست العالمية على نحو ما يدعى ويزعم في خطابات يهتفها الايدلوجيون ممن يشروا طويلاً بعدالتها في توزيع مغانمها على البشر اجمعين وانما هي نقيض الفكرة العالمية، وان العولمة امركة لانها تجسيد مادي وسياسي معاصر لصيرورة الاحتكار وهو سمة الرأسمالية في طورها الامبريالي"<sup>(٢٦)</sup>.

ويعرف عبد الاله بلقزيز ثقافة العولمة: "انها فعل اغتصابي ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات، وانها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف المسلح بالتفاته فيهدد سيادة الثقافة في سائر المجتمعات عملية العولمة"<sup>(٢٧)</sup>.

وهناك رأي لطلال عنتر بستي يرى: "ان العولمة الثقافية ما هي الا توحيد القيم حول المرأة والاسرة وحول الرغبة والحاجة وانماط الاستهلاك في الذوق والمأكول والملبس انها توحيد طريقة التفكير والنظر إلى الذات إلى الاخر وإلى القيم وإلى كل ما يعبر عن السلوك وهذه هي الثقافة التي تدعو إلى توحيد العولمة"<sup>(٢٨)</sup>.

وتعريف اخر يرى ان العولمة الثقافية هي تحول الهوية الثقافية من اطارها القومي والخاص إلى الاندماج والتفاعل والتكامل مع الهويات الأخرى في ظل الهوية الثقافية الاحادية وان كانت العولمة تفرض نفسها حتى باستخدام القوة فتصبح العولمة الثقافية بذلك فرض منهج وثقافة غريبة

امريكية بالهيمنة على العالم وشعوبه وافراده واهدار لخصوصياتهم إلى درجة ان لا يكون لاي مجمع ثقافة ذاتية وهوية شخصية او خصوصية<sup>(٢٩)</sup>.

ويعرف محمد عمارة العولمة: "هي عملية اجتياح الشمال للجنوب... اجتياح الحضارة الغربية ممثلة في النموذج الامريكي للحضارات الأخرى و... وهي التطبيق العملي لشعار نهاية التاريخ الذي ارادوا به الادعاء بان النموذج الغربي الراسمالي هو القدر الابدي للبشرية جمعاء وهو تطبيق يستخدم في عملية الاجتياح اسلوب صراع الحضارات والذي فيه تصرع الحضارة الإسلامية ما عداها من الحضارات"<sup>(٣٠)</sup>.

ومن هنا جاء مفهوم او مصطلح العولمة الثقافية أي قدرة الثقافة والمجتمع والحضارة الاقوى تكنولوجيا على اختراق الثقافات والمجتمعات والحضارات الاصغر تكنولوجيا وتهميشها ومن ثم إلغائها ان امكن ذلك عن طريق نزع القيم والافكار النفسية والثقافية ومغانم السلوكية في وعي الاخرين من اجل اختراق هذه المجتمعات واسقاط عناصر المقاومة والممانعة لديها مما يؤدي إلى تأسيس هوية ثقافية وحضارية جديدة معادية لهويتها السابقة<sup>(٣١)</sup>.

ويعرف يوسف القرضاوي العولمة الثقافية: "ان أشد الوان العولمة خطراً وابعدها اثراً هو عولمة الثقافة على معنى فرض ثقافة امة على سائر الامم او ثقافة الأمة القوية الغالبة على الامم الضعيفة المغلوبة وبعبارة أخرى فرض الثقافة الامريكية على العالم كله"<sup>(٣٢)</sup>.

ان جوهر عملية العولمة الثقافية تتطوي على ثلاث امور اساسية الهدف منها صياغة ثقافة كونية عالمية لها قيمها ومعاييرها الغرض منها ضبط سلوك الامم والشعوب وبالتالي دفع العالم نحو التوحيد في السمات والخصائص وهذه الامور هي<sup>(٣٣)</sup>:

- ١- ضرورة انتشار المعلومات الفكرية بحيث تصبح متاحة لدى الجميع.
  - ٢- القيام بتذويب الحدود بين دول العالم بحيث يصبح قرية واحدة او عالم واحد.
  - ٣- العمل على زيادة معدلات التشابه والتجانس بين الجماعات الانسانية.
- في اعتقادنا ان مفهوم العولمة الثقافية هي عملية بسط نفوذ النموذج الامريكي الغربي بكل معانيه الفكرية والدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بوسائل حديثة الهدف منها الغاء خصوصية وهوية العالم الاسلامي الثقافية.

نلاحظ هناك اتفاق موحد للباحثين على ان العولمة الثقافية ما هي الا عملية تعميم الثقافة الامريكية على العالم، ويحاول بعض الكتاب الامريكيين الايحاء إلى ان هناك عوامل سلبية في الثقافات الأخرى للبلدان الأخرى مما يؤدي إلى سيطرة الثقافة الامريكية على هذه الثقافات وان هذه الصفات السلبية هي<sup>(٣٤)</sup>:

انها ثقافات نخبة او صفوة وانها مكبلة بالقيود وذات توجهات دينية وان هذه الثقافات تستخدم لغة معينة لا يفهمها غير فئة قليلة من الصفوة او من رجال الدين بالتالي هي لا تلبي احتياجات الانسان المعاصر الذي يبحث عنها في الثقافات الوافدة او الغازية لمجتمعه<sup>(٣٥)</sup>.  
ان ثقافة العولمة التي تواجه الثقافة الإسلامية ذات خصائص معينة وهذه الخصائص هي<sup>(٣٦)</sup>:

- ١- فهي ثقافة يصاحبها في الغالب خطاب تقني وعلمي فهي تنقل عبر الوسائل الاتصالية وهي بذلك ثقافة مقرونة بالوسائل الحديثة الاتصال وسرعة نقل المعلومة.
  - ٢- ثقافة نخبوية أي من فئة النخبة وليس لها قاعدة شعبية بالتالي لا تعبر عن حاجات محلية وعلى هذا الاساس تركز القوة السياسية على الوسائل التكنولوجيا.
  - ٣- وهي ثقافة ذات انماط سلوكية أي مرتبطة بثقافة الاستهلاك وليس الانتاج الفكري والعقلي.
- خصائص الهوية الإسلامية:**

تمتاز الهوية الإسلامية بسمات ميزتها عن سواها كما أهلتها للديمومة والبقاء في ظل تصارع حضارات وثقافات عدة حاولت طمس معالم الهوية الإسلامية للجتمعات بوسائل واساليب متنوعة طلت التحديات الفكرية للهوية او المجتمع الاسلامي ومن هذه الخصائص:

### ١- القرآن الكريم (القدسية):

الأساس في بناء الفكر الاسلامي والثقافة الإسلامية فهو الوثيقة الخالدة الذي لم يتعرض للتحريف. مما اعجز خصوم الإسلام باتهامه (القرآن) بالتحريف<sup>(٣٧)</sup>.  
فالرسالة الإسلامية وبدعوة القرآن الكريم اتسمت بالعالمية ليس بتوجهه (الاسلام) إلى الامم والشعوب المختلفة فقط بل بأخذه بفكرة تدرج المعرفة البشرية واستيعاب المرحلة اللاحقة لما قبلها وتحطيتها لها<sup>(٣٨)</sup>:

فالشريعة الإسلامية تصدر كل القيم الروحية والتشريعية والقضائية فهي اداة اسلامية تخضع قيمتها للمعيار الاسلامي وحده، بل ان الإسلام كله قيم انسانية في ميدان العقيدة وفي ميدان العبادة وفي ميدان الاخلاق<sup>(٣٩)</sup>.

فإذن من أهم خصائص الهوية الإسلامية انها هوية عقيدية والانتماء لها لا يكون إلا بالانتماء للإسلام وهي ميزة المسلم عن من سواه. لذا فان الإسلام وبموجب هذه المعطيات حقيقة خالد ازلي يتمثل القرآن الكريم.

ومن ناحية أخرى فالدين الإسلامي ليس ديناً منغلماً ولا عدواً للتطور عن طريق الاجتهاد في الفروع. فأصالة الإسلام هي منبع قوته وقوة المسلمين<sup>(٤٠)</sup>.

٢- الشمولية:

نظمت الشريعة الإسلامية جوانب الحياة كافة واهتمت بترتيب ملامحها بالشكل الذي يتماشى مع البناء العقائدي "فالاسلام حدد مناهج الحياة الشاملة المتكاملة والاعتقاد في الضمير والتنظيم في الحياة لا تعارض بينهما بل ترابط وتداخل لانه حزمة واحدة وطبيعة الدين ولان فصله هو تمزيق وفساد لهذا الدين"<sup>(٤١)</sup>.

فنجد ان الإسلام قدم تصوراً للنظام الاقتصادي الذي يوازن بين الفرد والجماعة دون تغليب كفه على أخرى حال النظم الاقتصادية المعاصرة.

وفي النظام السياسي يقدم لنا الإسلام النموذج الاسلامي المبني على الشورى وعدالة الحكم وطبيعة النظام السياسي في الاسلام.

وفي الاجتماعي ركز الإسلام على الفرد والجماعة وكيفية نظام التعامل بين الاثنين وكذلك اعطى منزلة سامية للمرأة لانه يمثل جانب روعي ومادي ويسعى لخير الدنيا والاخرة. فضلاً عن تمييز الهوية الإسلامية، والحفاظ على المسلمين من الانصهار والانسلاخ في هويات أخرى ضيقة كأن تكون قومية أو عرقية.

فاسهمت الهوية الإسلامية وبشكل متواصل في الحفاظ على الطابع الاسلامي المميز.

ولا يألوا المفكرون الاسلاميون جهداً من التأكيد على هذه النقطة الجوهرية.

ومن الخصائص الأخرى: الترابط الاقوى الوثيق بين المسلمين رباط العقيدة والاخوة والاسلام يربى الفرد والمجتمع ويؤكد على التناصر والاخوة والتعاون ويبقى حياة الفرد السلوكية والفكرية من كل انحراف ويزيل منها كل شذوذ في التصرف او سلبية في الموقف ويحل محلها نماذج جديدة من التصرفات والممارسات تنطلق من دور الانسان في هذه الحياة بوصفه خليفة على الارض<sup>(٤٢)</sup>. وتحقيق العدل الاجتماعي ومعنى التكافل والتضامن والاخوة الحقة التي هي اولى ثمرات الايمان واول اسسه وعلى درجات العدل الاجتماعي<sup>(٤٣)</sup>.

وكذلك تمتاز الهوية الإسلامية بالتفاعل ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الحث على الاستزادة العلمية والنفع العام والانفتاح على الثقافات والحضارات الانسانية الأخرى للتزود بالعلم والمعرفة فهي ليست منغلقة جامدة على نفسها وانما منفتحة بالاخذ والعطاء مع الاخرين بموضوعية وصدق وليس ببعيد عن الإسلام هذا الامر اذ ان الإسلام مبني على الصدق ومرتكز على الحق، "وهو دعامة ركينة في خلق المسلم وصيغة ثابتة في سلوكه وكذلك كان بناء المجتمع الاسلامي قائماً على محاربة الظنون فالحقائق الراسخة وحدها هي التي يجب ان تظهر وتسود"<sup>(٤٤)</sup>.

ولاجل تحقيق هذه الغاية (التفاعل مع الآخرين) اتسمت الهوية الإسلامية للمجتمعات الإسلامية بالتسامح والتراحم وسيادة الروح الخيرة الداعية إلى ازالة الشرور والفساد والتأويل على الفوارق الاجتماعية والقومية المفضية إلى الاثرة وتفكك الأمة ووهن قوتها<sup>(٤٥)</sup>.

وأخيراً من اهم خصائص الهوية الإسلامية اقامة العدل وازالة الفوارق والمساواة في التعامل بين الافراد بعيداً عن الازدواجية، والعدل مبدأ اسلامي صريح عرفت الدولة الإسلامية مزاولته واتخذته قاعدة اساسية عند فجر الإسلام ارسى الرسول الكريم (ﷺ) ضوابط العدالة لانها تحقق المودة، والشرور مفسدة للعلاقات الاجتماعية وتمزيق لبناء علاقة "قالعدل في الافراد هو اعطاء كل ذي حق حقه ومن آفاته التحيز والمجتمع العادل هو الذي له قوانينه ونظمه ما يسهل لكل فرد ان يصل إلى حقه وان يرقى على قدر استعداده"<sup>(٤٦)</sup>.

ومن خصائص الهوية الإسلامية المساواة الانسانية والعطاء الحضاري والسلام العالمي والتعايش السلمي، وقد قرر الإسلام المساواة بين الناس معلناً وحدة الجنس البشري عن طريق تنمية وجدان الفرد وتحرير ضميره والقضاء على كل ما من شأنه يفضي إلى التمايز وعدم المساواة<sup>(٤٧)</sup>. انطلاقاً من ايجابية الانسان الفاعلة في الارض فهو ليس عاملاً سلبياً في نظامها وهو مستخلف فيها ليحقق منهج الله في صورته الواقعية لينشئ ويعمر، وليغير ويطور ولبصالح وهو معان على هذه الخلافة من الله سبحانه بجعل النواميس الكونية وطبيعة الكون الذي يعيش فيه معاونة له"<sup>(٤٨)</sup>.

ومن خصائص الهوية الإسلامية الأخرى، الذات الذي يحمل عناصر الاصاله والذي يمنح الثقافة التواصل مع الماضي والقدرة على المعاصرة والتطور في المستقبل، وهو الذي يمنح الانسان اسلوب الحياة وانماط السلوك والقيم والعادات والنقايد، فهو لانتاج حضاري ينحدر من خصائص امة من الامم المتفاعلة مع البيئة نشأت فيها كل ما تحويه من تجارب واحداث صبغتها بصبغة خاصة واسبغت عليها ملامحها الثقافية ومميزاتها الحضارية التي تميزها عن الامم الأخرى"<sup>(٤٩)</sup>.

ويكمل دور التراث التاريخ ومكانته الهامة وتثبيت الهوية الإسلامية اذ لا تقتصر اهميته في تأطير تاريخ الأمة فحسب وانما يعد "تاريخ للدين فهو عندما يؤرخ للوطن فان الوطن فيه شروط اقامة الدين، وعندما يؤرخ للدولة فان الدولة هي حارسة الدين"<sup>(٥٠)</sup>.

واستناداً لما تقدم ذكره فان ذاتية الأمة الإسلامية- الهوية الإسلامية أتمت بخصائص ميزتها عن غيرها من الهويات واسهمت بشكل فعال من كينونة الشخصية الإسلامية وصقلها بالصفات والسلوك الخير وتكوين الروح الإسلامية الخيرة والدعوة إلى ازالة الفساد وكذلك تكوين روح الاخوة الانسانية الإسلامية وزوال الفوارق الطبقيه والاجتماعية، إلى جانب ترابط المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية والانسانية، لدرجة ان على كل فرد ان ينظر بهذا الوعي إلى ان الجميع اعضاء في جسم امة واحدة وان على المجتمع ايضاً ان ينظر إلى كل فرد فيه على انه عضو

متصل بجسمه ومن ثم ينظر الفرد إلى ان حياته مرهونة بحياة الجماعة، وكذلك خضوع النظام الاجتماعي للنظام الاسلامي المتكامل لانه نظام رباني فيه صلاح الأمة افراداً وجماعات ويدعو إلى التماسك الاجتماعي وهو مصدر قوة في المجتمع والحفاظ على وحدة الأمة والجماعة، علاوة على اتسامها بروح العدالة الاجتماعية لتحقيق المودة والشعور بالمساواة بين افراد الأمة.

## المبحث الثاني

### تحديات العولمة الثقافية (الفكرية) والاجتماعية

#### النشأة التاريخية لعولمة الثقافة واساليبها

ان ظاهرة العولمة عموماً والعولمة الثقافية خصوصاً هي ظاهرة قديمة باسماء جديدة حيث ان هدف العالم الغربي في محاربة العالم الاسلامي هدف قديم واتخذ اشكال مختلفة من الحروب الصليبية والاستعمار والاستشراق والغزو الثقافي والتعذيب والدعوات المتواصلة لطمس المعالم الثقافية للمجتمعات الإسلامية حيث ان الغاية واحدة، لكن الغطاء او المسمى قد اختلف باختلاف الظروف الزمانية.

ويرى بعض الكتاب ان كلمة العولمة كلمة جديدة التاريخ والعهد لكنها في محتوى صفاتها ليست جديدة وان السير نحو هذه العولمة بدأ منذ مئات السنين ويذكر بعض المؤرخين ان أهم الأسباب لظهور العولمة هي الهجرة والغزو وان الدين والثقافة والاقتصاد هم الدوافع المهمة وراء الهجرة والغزو<sup>(٥١)</sup>.

ان الاحداث الكبيرة إلى مرت على الساحة العالمية والتي ادت إلى ظهور العولمة وحيث ان حرب الخليج وسقوط القطب الثاني في العالم الاتحاد السوفيتي وتفككه وانتهاء الحرب الباردة إلى عدة دول وظهور نظام القطب الاوحد او الواحد الممثل بالولايات المتحدة الامريكية وانفرادها بقيادة العالم كقوة سياسية وعسكرية واقتصادية وفكرية وقيادة ليبرالية ونصب نفسها والي على العالم بأسره<sup>(٥٢)</sup>، وهي بذلك عملت على ظهور نظام جديد يسمى النظام العالمي الجديد، ففي الرابع عشر من يناير ١٩٩٠ حدد الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش المفهوم الامريكي للنظام الدولي الجديد في خطابه السنوي امام الكونكرس الامريكي فقال: "ان الولايات المتحدة الامريكية تقف على ابواب القرن الواحد والعشرين ولا بد ان يكون هذا القرن الجديد امريكياً بمقدار ما كان القرن الذي سبقه وهو القرن العشرين قرناً امريكياً".

لقد تم طرح مصطلح النظام الدولي الجديد لأول مرة رسمياً على لسان الرئيس الامريكي جورج بوش في خطابه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ايلول ١٩٩٠ اثر اندلاع ازمة الخليج وتتضمن خطاب بوش بعض ملامح هذه الدعوة بقوله: "ان النظام الدولي الجديد يولد في عالم يختلف

كلياً عن الذي نعرفه عالم يسود فيه القانون بدلاً من الشريعة الغاب وتقر الأمم المتحدة مسؤوليتها في سبيل الحرية والعدالة عالم تتقدم فيه بشدة حقوق الضعفاء"<sup>(٥٣)</sup>.

وبهذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية جندت منظمة الأمم المتحدة لصالح ظاهرة العولمة والنظام الدولي الجديد إذ أصبح مجلس الأمن الدولي بمثابة مجلس الأمن القومي الأمريكي، وقد عمل الغرب على تقنين قيمه في مواثيق دولية تصدر باسم الأمم المتحدة على العالم بأسره مثل مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة ١٩٩٤ ومؤتمر المرأة في بكين ١٩٩٦<sup>(٥٤)</sup>.

**اساليب العولمة الثقافية:**

ان هدف الرئيس للعولمة الثقافية هو بسط النموذج الفكري الثقافي الأمريكي بكل تفاصيله على الثقافة الإسلامية والهوية والخصوصية للمجتمعات الإسلامية، ومن أجل تحقيق وتنفيذ هذا الهدف تحتاج العولمة الثقافية اساليب كثيرة متعددة.

ان العولمة وليدة التطورات الحاصلة من الناحية التكنولوجية بدأ من اختراع العجلة والبوصلة والمطبعة والآلة البخارية والتلغراف والطائرة والتلفزيون والحاسوب والهواتف النقالة والاقمار الصناعية وان هناك اعتقاد شائع بان العولمة ظاهرة لا يمكن الحد من انتشارها ونموها ويرجع ذلك الاعتقاد إلى ان التطورات التكنولوجية ظاهرة حتمية متواصلة ومستمرة<sup>(٥٥)</sup>.

قامت العولمة الثقافية بتسخير كل الوسائل السياسية والاقتصادية والقوة العسكرية ووسائل الاعلام المرئية والسمعية والنظم المعلوماتية ومؤسسات العلم والفكر والثقافة والمؤتمرات والندوات والملتقيات الفكرية وركزت بشكل كبير على الجانب الاعلامي لان له تأثير غير مسبوق على حياة الناس فكرياً وممارسة وفي القيم والتطورات والعادات والاعراف وهويات وخصوصيات المجتمعات وهو بذلك يفسح المجال امام هيمنة وفرض النموذج الثقافي للعولمة<sup>(٥٦)</sup>.

ويمكن فرض مثال بسيط لتأثير وسائل الاعلام على المجتمعات الإسلامية حيث نلاحظ ان التلغراف والشبكة العالمية للمعلومات أصبحت هي المؤسسة التربوية التي تقوم بالترويج لهذه الثقافة وتحل محل الاسرة والمدرسة في التربية<sup>(٥٧)</sup>.

بالإضافة إلى وسيلة أو أسلوب الفرض بالقوة وبالضغط اساس لسير العولمة الثقافية الراهنة بالحرب ضد العراق وتصدير البرامج التربوية ووجوب تطبيقها على الشعوب وخاصة منها الشعوب الفقيرة<sup>(٥٨)</sup>.

ويمكن القول ان العولمة الثقافية بدأت تجري وتتوسع في مناخ من التراجع الحاد للثقافة المكتوبة على صعيد الانتاج والتداول والتوسع ويرجع إلى طبيعة العولمة الثقافية حيث أصبحت ثقافة ما بعد المكتوب أي ثقافة الصورة الثقافية التي يؤرخ ميلادها لاحتضار الثقافة المكتوبة وأصبح النظام الثقافي المسيطر في حقبة العولمة الثقافية هو النظام السمعي والبصري وهو ليس مجرد وسيلة للتلقين

بقدر ما هو كيفية جديدة لوعي العالم والتعبير عنه وان هذا النظام الثقافي الجديد ليس مجرد وسيلة بل هو طريقة معينة لإدراك العالم والتعبير عنه<sup>(٥٩)</sup>.

ويستمر عبد الاله بلقزيز بالقول هناك فرق في المدد الزمنية لفرض النموذج الثقافي الغربي الامريكي حيث ان في عهد الفترة الاستعمارية كان الغزو او الاحتلال يحتاج إلى جيلين او اكثر ولكن الامر اختلف في عهد العولمة بات في وسع الثورة الاعلامية والمعلوماتية ان تهض بتحقيق ذلك كله من بعيد وفي بحر مدة زمنية قصيرة<sup>(٦٠)</sup>.

### تحدي العولمة الثقافية من الناحية الفكرية والثقافية والاجتماعية والفكرية.

توجه المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر موجة حقيقية خطيرة، متمثلة بالعولمة الثقافية لازالة وطمس الهوية الإسلامية الخصوصية الثقافية واقتلاع هذه المجتمعات من جذورها الاجتماعية ذلك بفرض نمط معين من الحياة (فكرة التتميط) هو النموذج الامريكي على كل اركان الحياة وسوف نتناول هذه التحديات من الناحية الفكرية، والاجتماعية.

### أولاً: تحدي العولمة من الناحية الثقافية:

ان اول واهم التحديات تحدي العولمة الثقافية التي تتطرح بالعالم السلامي هو التحدي الثقافي لانها حجر الزاوية في البناء الحضاري للامم والشعوب ولانها القاعدة الصلبة التي تنطلق منها للتعامل مع تحديات العولمة التحقيق مصالحنا سواء كانت تحديات ثقافية على مستوى التنظير والتخطيط والعمل الثقافي والفكري والادبي والفني وعلى مستوى المواجهة المتكافئة مع التيارات الثقافية الوافدة من الغرب والشرق معاً للمواجهات الاعلامية والمعلوماتية الكاسحة<sup>(٦١)</sup>.

كان للعولمة وقع كبير على الثقافة والفكر والمعتقدات الدينية في العالم اجمع وفي العالم العربي الاسلامي الحديث والمعاصر لانه العالم المستهدف الاول من قبل العولمة لاسباب تاريخية وعقدية وجيوسياسية واستراتيجية، بحيث تحرص العولمة الثقافية متمثلة بالولايات المتحدة الامريكية على تقنين المجتمعات الإسلامية سياسياً هدرًا للطاقة وضرباً للوحدة والقضاء على التكتلات الطائفية وبالتالي تكرساً للصراعات الطائفية والمذهبية والنزاعات العرقية والجهرية وتقنين العرب المسلمين ثقافياً وعقائدياً وتراثياً وتاريخياً لان هذا لترات مازال حياً وقادراً على مواجهة العولمة وثقافتها التي تهدف إلى قيام الصراعات الثقافية والفكرية والايديولوجية لايجاد الفرقة والقضاء على الوحدة الثقافية وتعمل على جعل المفكرين الإسلاميين في حالة انقسام فكري<sup>(٦٢)</sup>.

وتحرص العولمة الثقافية على تسير ثقافة التفسخ والانحلال الاخلاقي وثقافة المتعة واذاعة الانشطة الترفيحية ووسائل التسلية المضیعة للوقت ومهددة للجهد وغير مجدية او مفيدة ثقافة المسخ الفكري الذي تقدس الجانب الشهواني في الانسان ويصبح الانسان المسلم كالرجل الالي في الفكر والممارسة أي موجه توجيهاً متناسقاً مع مبنغى ثقافة العولمة<sup>(٦٣)</sup>.

وتعمل وسائل الاعلام والاتصال بكل انواعها على غرس قيم العولمة الثقافية في المجتمعات من خلال ما تبثه من نشاطات وبرامج بالاضافة إلى دورها التأثيري بصورة مباشرة وغير مباشرة في مناهج التربية التعليمية باسم التجديد والتطور في مجال التربية والتعليم والتكوين من اجل تربية وتكوين الاجيال على قيم النموذج الثقافي الغربي الامريكي<sup>(٦٤)</sup>.

واثرت العولمة الثقافية بشكل كبير على اللغة العربية اللسان الحقيقي المعبر عن الهوية وكذلك الدين والعقيدة والتراث الحضاري الخاص بالشعوب فتم اكتساح اللغات الاجنبية على اللغة المحلية للشعوب وخاصة النامية وحتى منها المتقدمة ولعل اللغة التي تسيطر هي اللغة الانجليزية التي تدعى اللغة الحية وهي اللغة العالمية التي يتغنى بها غالب الناس<sup>(٦٥)</sup>.  
وبذلك يصبح الانسان المسلم كائن استهلاكي في حياته الفكرية والثقافية والمادية والاجتماعية ينتظر ما تصدره اليه الشركات الانتاجية العالمية ويصبح ذلك فكر الأمة الإسلامية فكر مستهلك اكثر منه منتج<sup>(٦٦)</sup>.

ويمكننا القول ان صفة الهوية التي تحاول العولمة الثقافية فرضها هي الهوية الشمولية ذات النمط الغربي الامريكي وهي هوية عصرية لانها مفروضة على هذا العصر بقوة الهيمنة والسيطرة والغلبة وهي هوية كونية (فهذه صفة بعيدة عن الحقيقة العلمية لان في العالم يوجد هويات متعددة بقدر ما فيه من ثقافات وحضارات متعددة)، وهي هوية التحديث والمدنية وهنا يجب الانتباه إلى حقيقة ان للحدثة دلالات ومفاهيم ومستويات، منها الحدثة المادية والوضعية والمقطوعة الصلة بالدين ومنها حدثة اخلاقية انسانية<sup>(٦٧)</sup>.

مما لا شك ان الحدثة التي تحاول العولمة فرضها على المجتمعات الإسلامية هي حدثة مادية وضعية مقطوعة الصلة بالدين حدثة علمانية قائم على اسس التقسيم العرقي والطائفي وبعيدة عن الخصوصية الثقافية والهوية الإسلامية للمجتمعات.

ووفقاً لمفهوم المثاقفة يتم انحسار الهويات الثقافية الخاصة في الثقافة الغربية الامريكية المركزية بالتالي القضاء على ثقافة لصالح أخرى وابتلاع ثقافة الأطراف داخل ثقافة المركز لان هذه الثقافة لا تعترف بالندية بين الثقافات وتستخدم مصطلحات للتخفيف من حالة عدم الندية لكل التفاعل الثقافي والتداخل الحضاري وحوار الحضارات والتبادل الثقافي بهدف جعل الثقافة المركزية هي الثقافة النمطية المتمثلة بالثقافة العالمية مستغلة بذلك ضعف شعوب الاطراف وحاجتها إلى التسامح وحوار الحضارات والثقافات والاديان وتعايشها بالسلم مع المجتمعات الأخرى ولكنها في حقيقة امرها هي مفاهيم من شأنها ان تطمس الخصوصية الثقافية والسيادة الوطنية والمعتقدات الدينية<sup>(٦٨)</sup>.

كان وما يزال الإسلام هو المستهدف الأول والاخير للعولمة الثقافية مستخدمة كل الوسائل المتاحة لديها بما في ذلك القوة العسكرية والاقتصادية للنيل من الإسلام بنعته بالتخلف الفكري

والانحطاط الاجتماعي والتدهور الاقتصادي وبالاضطراب السياسي وبالجهل وبالارهاب والغرض من ذلك تزييف الفكر الديني الاسلامي وتزييف خطابه والطعن في اصول الإسلام وفي رموزه ومقوماته على المستوى الفردي وعلى المستوى الحكومي والمؤسساتي وعلى مستوى اقامة المؤتمرات والندوات<sup>(٦٩)</sup>.

هناك حقيقة إلهية خالدة وهي ان الدين الإسلامي دين صالح لكل زمان ومكان وانه دين لا يمكن لاي بشر ان يمسه لانه محفوظ من الله تعالى إلى يوم الاخر وان أي محاولة لتغيير العقيدة الإسلامية هي محاولة فاشلة وصدق الله العظيم اذ يقول: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(٧٠)</sup>. ونحن في الوقت الحاضر امام تحدي كبير اما ان نصمد امامه او الذوبان والانصهار فيه ولكن الثقافة الإسلامية متميزة بالوسطية في التعامل مع المستجدات والامور وهي بذلك عليها ان تربط الحاضر بالماضي في اتجاه المستقبل والدفاع عن هويتنا وخصوصياتنا الثقافية والاستفادة من التطور التكنولوجي الذي تتادي به العولمة.

ويقول يوسف القرضاوي بشأن التحدي الثقافية للعولمة: "ان العولمة الثقافية تريد ان تسلخنا من جلدنا وان تنزعنا من هويتنا او ان تنزع منا هويتنا وان تشكك في امتنا بصفاتها الفكرية ومعلباتها الثقافية الملوثة بالاشعاع والحاملة للموت والدمار"<sup>(٧١)</sup>.

#### ثانياً: للتحديات الاجتماعية للعولمة الثقافية:

اثر العولمة الثقافية بشكل كبير على كل مكونات المجتمع الاسلامي لان هدفها الاجتماعي قائم على ركزتين اساسيتين هما الجانب الكوني (العالمي) في العولمة والجانب الخصوصي (المحلي الضيق) في المجتمعات الإسلامية باعتبارها كوكبة كونية تعمل على صهر كل شعوب العالم في بوتقة واحدة وفي نقلة واحدة ذات ثقافة واحدة تغرس وتعمم نمط معين من العيش في الحياة وفي مناهج التربية والتعليم والتنقيف والمثاقفة المستمدة من سلطة المركز الاوحد<sup>(٧٢)</sup>.

بعد سيطرة العولمة السياسية على الدولة اثرت هذه السيطرة بتعويض الوطنية الاجتماعية للدولة الوطنية على تصدع كيانها الاجتماعي وزعزعة استقرارها الداخلي وتفكك وحدتها القومية وبالتالي عدم قدرتها على المحافظة على اواخر التماسك الاجتماعي وضعف الشعور بالانتماء ولتحفظ مصالح مواطنيها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولا تستطيع ان تحفظ لهم جانباً من الحرية بسبب غياب الاستقرار الناتج عن غياب المصالح وضعف الولاء القومي<sup>(٧٣)</sup>.

مما ادى ذلك إلى الصراعات الطائفية والعرقية والمذهبية واثرت على البناء او النسيج الاجتماعي للمجتمع وعدم استقراره.

وبعد تمكن العولمة الاقتصادية على اقتصاديات دول العالم ومنها العالم الاسلامي ساعدت العولمة الثقافية في تحقيق اهدافها من الناحية الاجتماعية حيث ان المجتمعات الإسلامية تعاني من

حالة الفقر وصعوبة العيش برفاهية وازدياد حالات البطالة بالإضافة إلى هجرة العقول البشرية خارج بلدانها مما أدى إلى اتساع الفوارق الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد<sup>(٧٤)</sup>.

وتعمل العولمة الثقافية على فرض نمط الحياة الغربية على كل فئات المجتمع ومنها المرأة والطفل حيث سعت العولمة الثقافية بكل ادواتها بشن حملة لتتويه فكرة المرأة المسلمة بفرض نموذج المرأة الغربية المتحررة في بلدها وزواجها وعملها وعقد المؤتمرات والاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة والاسرة وتنظيم الزواج وحقوق المرأة وحقوق الطفل ولك ما يتصل بالناحية الاجتماعية في الحياة<sup>(٧٥)</sup>.

وتعمل العولمة الثقافية من خلال وسائل الاعلام السمعي- البصري إلى تسطيح الوعي وتنشيط الذوق وقولبة السلوك وتكريس نوع معين من الاستهلاك لانواع معينة من السلع والمعرفة والثقافة تتسم جميعها بالضحالة والسطحية والاثارة<sup>(٧٦)</sup>.

إذ ان الثقافة الغربية- الامريكية طغت على اذواق الناس من خلال الملابس والمأكل والموسيقى ومشاهدة الافلام والمسلسلات والقنوات واستهلاك السلع الامريكية<sup>(٧٧)</sup>، في ذلك يقول جلال امين: "ان هويتنا الثقافية تتعرض لغزو من الثقافة الغربية او الامريكية لان نمط حياتنا وسلوكنا وعاداتنا في المأكل والملبس والعلاقات الاجتماعية وطرق قضاء اوقات الفراغ... الخ. تتعرض كلها للغزو والقهر من جانب نمط حياة امة او امم أخرى ولكن المرء يلاحظ ان هذا الغزو او القهر له سمة بارزة في ظل المجتمع التكنولوجي الحديث يختلف عن غيره من صدر الغزو الثقافي التي عرفها التاريخ.

ويتضح مما سبق ان العولمة تؤثر على الهوية الإسلامية من الناحية الاجتماعية للشعوب والافراد من خلال انها مشروع يحاول فرض نمط الحياة الاجتماعية الامريكية على جميع جوانب المجتمع الاسلامي بدأ من طريقة العيش وطريقة الماكل والملبس والاسرة والزواج والعمل<sup>(٧٨)</sup>.

### المشروع الاسلامي الثقافي ومستقبل العولمة الثقافية:

ان المرحلة الراهنة مهمة في تاريخ الأمة الإسلامية اذ عليها ان تجابه وتقاوم بكل الوسائل المتاحة لديها من اجل الحفاظ على الهوية الإسلامية بالخصوصية الثقافية للمجتمعات الإسلامية ومحافظة على تراثها الفكري الثقافي.

ان عملية تجديد الثقافة ضرورة لا بد منها وان اعادة الثقة بما يحمله الإسلام والثقافة الإسلامية من معاني التواصل والتضامن والتوحد من دون التعارض مع خصوصيات الشعوب الفنية والثقافية في البلدان المتقدمة<sup>(٧٩)</sup>.

والعمل على المحافظة والحفاظ على (الانا) قبل (الآخر) و (بالقريب) قبل (البعيد) و (الموروث) قبل (الوافد) وكسر حدة الانبهار ومقاومة جذبته وذلك برده إلى حدوده الطبيعية والقضاء

على اسطورة الثقافة وقدره الانا على الابداع والتفاعل مع ماضيها وحاضرها بين ثقافتها وثقافة العصر ولكن ليس مثل عودة الثقة للاننا بذاتها وليس من قبل التحرر من الانبهار بالآخر كالنقطة جذب لها واطار مرجعي بثقافتها<sup>(٨٠)</sup> ويمكن القول التأكيد على الإنسان المسلم وعلى الشريعة الإسلامية وتملك من العادات والاعراف والتقاليد في الموروث الثقافي الاسلامي يجب اعادة بناء ثقة الانسان المسلم بماضيه وحاضره.

يقف العالم الاسلامي اليوم امام تيار كاسح جار من مندفع لا يملك ازاءه الا التعامل معه بحكمة ويقظة لانه لا يملك شروط المواجهة معه ولكن يملك الشروط الموضوعية لمواكبته والاندماج معه والاسهام من الموقع الثقافي الحضاري في بناء عالم جديد قوامه العدل والسلام والتعايش والتسامح والتعاون في اطار الشرعية الدولية للعالم<sup>(٨١)</sup>. والقيام بعملية نهوض للجمعات الإسلامية من كافة النواحي انطلاقاً من الدعم القومي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية واصلاح ثقافي شامل من اجل تحقيق الاستقرار ومحاربة الفقر والجهل وباشاعة الوعي الوطني الاجتماعي، ان تقوية الكيان الاسلامي اقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً وثقافياً هي الوسيلة الاجدى والاكثر تأثيراً للتغلب على الآثار السلبية للعولمة الثقافية<sup>(٨٢)</sup>.

ضرورة تعديل العلاقة الراهنة بين الدولة والمجتمع من علاقة ذات طرف واحد إلى علاقة شراكة حقيقية ينظمها عقد اجتماعي يرتكز على دعامتين اساسيتين هما<sup>(٨٣)</sup>:

- ١- علاقات المواطنة بما تعنيه من حقوق متساوية امام القانون.
  - ٢- مشروع وطني يحظى بقبول سياسي عام.
- وبذلك تتمكن الدولة من الحفاظ على الوحدة الوطنية والقضاء على الصراعات الاثنية والقبلية والدينية والعشائرية وصهرها جميع في دائرة الانتماء الوطني من اجل تحقيق التنمية والمشاركة السياسية<sup>(٨٤)</sup>.

وسوف نتطرق إلى عدة مشروعات ثقافية اسلامية من قبل المفكرين العرب للمحافظة على الهوية الإسلامية ومواجهة العولمة الثقافية ومنها:

المشروع الثقافي الاسلامي للمفكر محمد عمارة<sup>(٨٥)</sup>:

- قام المفكر محمد عمارة بوضع الاسس الفكرية والطلول العملية لمشروعه الثقافي من اجل عودة الإسلام إلى حاضرة العالم ويمكن تلخيصها بالنقاط الآتية:
- ١- يجب التمييز من اجل المواجهة بين التعامل مع الواقع والاعتراف بالواقع، الأمة الإسلامية لم تعترف بهذا الخطر وانما تعاملت معه معاملة الاختفاء او الاختباء.
  - ٢- ضرورة ملحة لاعادة قراءة التاريخ الاسلامي من اجل ادراك اهمية الرسالة الإسلامية وعمق تاريخها.

- ٣- في المقاومة العولمة الثقافية لابد من التمييز بين ثلاثة مستويات من التعامل مع الانسان الغربي، والنتاج الفكري الغربي والمشروع الثقافي الغربي لان الغرب مصادر قوة نهضة الأمة الإسلامية ويجب ان نلمس التعامل مع الانسان الغربي وتيارات الفكر الغربي ونتاجاته.
- ٤- الايمان بالتعددية الثقافية وليس ثقافة واحدة وان هذه التعددية قائمة على فلسفة التدافع الحضاري والتسابق والتنافس<sup>(٨٦)</sup>.

### مشروع المفكر برهان غليون لمواجهة العولمة الثقافية:

- وضع المفكر برهان غليون اسس مهمة وفكرية للتصدي للعولمة الثقافية وهي:
- ١- العمل على تغيير الهيئة الجيوسياسية القائمة عن طريق التعاون بين الدول العربية في مجال التنمية وحسم الخلافات.
  - ٢- اعادة بناء الدولة وتعريف دورها ووظيفتها الاجتماعية.
  - ٣- اولوية الاصلاح السياسي لانه شرط النجاح في تطوير المجتمع المدني.
  - ٤- العمل على اعادة المركزية الذاتية الثقافية والتحول حول الذات الذي لا هوية من دونه بما تعنيه من وعي و ارادة المشاركة في الحضارة الكونية.
  - ٥- تعزيز مكانة المجتمع ودوره تجاه المؤسسات والنخب الحاكمة بما يؤدي إلى تطوير الديمقراطية المحلية وتجديد وسائل عملها<sup>(٨٧)</sup>.

### مشروع محمد عابد الجابري للتصدي للعولمة الثقافية:

- طرح محمد عابد الجابري عشرة اطروحات للتصدي للعولمة وهذه الاطروحات هي<sup>(٨٨)</sup>:
- الاطروحة الاولى: ليست هناك ثقافة عالمية واحدة بل ثقافات.
  - الاطروحة الثانية: تكون الهوية الثقافية على مستويات ثلاثة فردية وجموعية ووطنية قومية والعلاقة بين هذه المستويات تتحدد اساساً بنوع الاخر الذي تواجهه.
  - الاطروحة الثالثة: لا تكتمل الهوية الثقافية الا اذا كانت مرجعيتها اجماع الوطن والأمة والدولة.
  - الاطروحة الرابعة: ليست العولمة مجرد الية من اليات التطور الرأسمالي بل هي ايضاً وبالدرجة الاولى ايديولوجيا تعكس ارادة الهيمنة على العالم.
  - الاطروحة الخامسة: العولمة شيء والعالمية شيء اخر تفتتح على العالم وعلى الثقافات الأخرى اما العولمة فهي نفي للأخر واحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الايديولوجي.
  - الاطروحة السادسة: ثقافة الاختراق تقوم على جملة اوهام صفها التطبيع مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري.
  - الاطروحة السابعة: نظام يعمل على افراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ويدفع إلى التفتيت والتثيت ليربط الناس بمعالم اللاوطن واللامة واللدولة او يغرقهم في اتون الحرب الاهلية.

- الأطروحة الثامنة: العولمة وتكريس الثقافة والانشطار في الهوية والثقافة.
- الأطروحة التاسعة: ان تجديد الثقافة اي ثقافة لا يمكن ان يتم الا من داخلها باعادة بنائها وممارسة الحداثة مع معطياتها وتاريخها والتماس وجوه الفهم التأويل لمسارها وتسمح بربط الحاضر بالماضي في اتجاه المستقبل.
- الأطروحة العاشرة: ان حاجتنا إلى الدفاع عن هويتنا الثقافية بمستوياتها الثلاثة لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الاسس الادوات التي لا بد منها لدخول عصر العلم والثقافة وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية<sup>(٨٩)</sup>.

ان اطروحات محمد عابد الجابري اطروحات تحمل في طياتها حلول عملية وجوانب فكرية من شأنها ان تجعل التصدي للعولمة الثقافية واجب مشترك بين الدولة والانسان وان عناصر القوة في الثقافة تكون في داخلها وليس في محيطها وباستخدام منهج العقلانية والديمقراطية.

مشروع عبد العزيز التوجري الثقافي<sup>(٩٠)</sup>:

- ان مضامين المشروع الثقافي الاسلامي لدى التوجيري هي:
  - ١- اصلاح الاوضاع العامة اصلاحاً رشيداً شاملاً في اطار المنهج الاسلامي القويم وبالاسلوب الحكيم ومن خلال الرؤية الشاملة إلى الواقع في جوانبه المتعددة.
  - ٢- ايلاء اقصى الاهتمام بتطوير التعليم والنهوض به وتحديث مناهجه وبرامجه مع التركيز على التعليم النافع الذي يفيد الفرد والمجتمع والذي يربي الاجيال على ثقافة العصر ويفتح امامها افاق المعرفة.
  - ٣- تقوية التعاون بين دول العالم الاسلامي وتعميق التضامن الاسلامي وتحقيق التكامل فيما بينها وتعزيز العمل الاسلامي المشترك في اطار تنفيذ الاستراتيجيات التي وضعتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وصادق عليها مؤتمر القمة الاسلامي في دوراته المتعاقبة.
  - ٤- تسوية الخلافات بين دول العالم الاسلامي والاحتكام إلى مبادئ الإسلام الخالدة لفض المنازعات ولاقامة علاقات اخوية متينة تحقيقاً للمصالح المشتركة وجنباً للمنافع ودرء للاثار التي تهدد الأمة الإسلامية قاطبة.
- فبانتهاج هذه السبل المستقيمة تنقوى الذاتية الثقافية وتصان الهوية الحضارية وتحفظ الحقوق امام غزو العولمة ويتعزز حضور الأمة الإسلامية في الساحة الدولية فاعلة ومؤثرة ومساهمة في الحضارة الانسانية الجديدة<sup>(٩١)</sup>.

يتضح مما سبق ان كل هذه المحاولات الفكرية والجهود العلمية تصب في مجرى واحد وهو تحقيق التنمية الشاملة في المجتمعات الإسلامية مع التركيز الشديد على العودة إلى التاريخ الاسلامي والى التراث الاسلامي والتاكيد على ان الحضارة الإسلامية او الثقافة الإسلامية ثقافة حية

متواصلة ومرنة وشاملة وعالمية لا تتقيد بالزمان والمكان مع ضرورة الحفاظ على الهوية الإسلامية والخصوصية الثقافية.

### - مستقبل العولمة الثقافية:

ان دراسة اي ظاهرة في المجتمع تحتاج إلى استقراء تاريخي والى استقراء مستقبلي وهذه محاولة بسيطة منها لطرح مجموعة من التساؤلات المستقبلية عن مدى نجاح فرض النموذج الثقافي الامريكي او فشله على شعوب العالم ومنها الشعوب الإسلامية.

على الرغم من كل محاولات الاختراق الثقافي التي تمارسها الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، لم تستطع الغاء كيان الدولة الراسخ والغاء تملكها بتراثها الثقافي والتاريخي وما تنتطلع اليه لان العولمة قد نتجح نسبياً في تعميم نموذجها السياسي والاقتصادي لكنها غير قادرة على بسط نفوذها الثقافي وفرضه على شعوب العالم لان التراث الثقافي ملك الشعوب وليس للحكومات او لانتظمة الدول اي تأثير عليه، فهو حالة وجدان وشعور الجماهير يكون الخصوصية والهوية ويحدد الذاتية واي محاولة لاعادة تشكيلة او طمسه هي محاولة للقضاء على الذاتية والخصوصية والهوية وهو ما لا تقبل به الشعوب ابدأ<sup>(٩٢)</sup>.

ويطرح تساؤل عن مستقبل العولمة الثقافية وهو الم يكن التنوع الثقافي عنصر قوة للولايات المتحدة الأمريكية نفسها التي تمازج في داخلها خليط من الثقافات فلماذا اذن السعي المتواصل لهيمنة ثقافة الاقوى<sup>(٩٣)</sup>.

ويمكننا القول ان الرغبة نحو الاستعمار والاحتلال وفرض النموذج الامريكي الثقافي هي نزعة موجودة في الطبيعة الغربية النفسية وفي ذاتها الوطنية وفكرها الرأسمالي الاحتكاري. يطرح محي الدين اللاذقاني سؤالاً مهماً محورياً هل النموذج الغربي نفسه قابل للتعميم بعد اقترابه من الافلاس؟ وفشل تجارب قرنين من التغريب الغربي للعالم والشعوب، وحاول بعض الكتاب الاجابة على هذا السؤال المهم، ان الأستاذ محمد عمارة يرى ان الذين يبشرون بالعولمة لا يعتبرون الامر خيار من خيارات متعددة بل امراً حتماً لا بد الالتزام به وهذا يعني الخضوع تماماً للهيمنة الغربية، ولذلك لا بد من المواجهة كالنموذج الغربي فشل حتماً في الغرب فكيف يعمم؟<sup>(٩٤)</sup>.

اما الدكتورة نعمت احمد فؤاد فتجيب على السؤال من زاوية هامة وهي ان انتشار الإسلام وخاصة في الغرب اقلق الدوائر الغربية وجعله يلجأ لاتهام الإسلام بالارهاب وهم يعملون جيداً انه انتشر انتشاراً سريعاً لسلامته ودعوته الموصولة واحترامه لحقوق الانسان والعدل البشري<sup>(٩٥)</sup>.

ويمكن القول ان العولمة لا تمنع من ازدهار الحضارة الإسلامية في المستقبل ومن خلال قدرة العالم الاسلامي على التحريك المتزن الرشيد وعلى جميع المستويات ضمن خطط عمل بدلالة

ومحكمة وفي إطار العمل الإسلامي المشترك عبر قنواته الرسمية والشعبية لضخ دماء جديدة وفي شرايين المجتمعات الإسلامية في مختلف نواحيها<sup>(٩٦)</sup>.  
في اعتقادنا واعتماداً على الآراء الفكرية السابقة إن الولايات المتحدة الأمريكية قد فشلت في فرض النمط الثقافي الغربي وتطبيقه على المجتمعات الإسلامية ويعود ذلك لأنها تملك دين غير قابل للتغيير بحكمة إلهية ربانية وبالتالي المحافظة على لغتنا وتاريخنا ومعتقداتنا وثقافتنا ومن ثم هويتنا الإسلامية وخصوصاً الثقافية وانتماءاتنا الوطنية.

## الخاتمة

### الخلاصات والاستنتاجات

١. إن ظاهرة العولمة ظهرت في أواخر ثمانينات وبدايات التسعينات من القرن العشرين ويمكن القول ان ظاهرة العولمة ظاهرة قديمة تاريخياً بظهور الاستعمار بكل اشكاله من الاحتلال العسكري المباشر والاستشراق والتغريب والعلمانية والغزو الفكري وكل المحاولات التي تمس الجانب الثقافي والفكري في العالم الاسلامي ولكنها ظهرت باسم جديد وعنوان مختلف.
٢. لقد استخدمت العولمة بجانبها الثقافي كل الوسائل المتاحة لديها من القوة العسكرية والوسائل السياسية ووسائل الاعلام المرئية والسمعية والوسائل التكنولوجية الحديثة من اجل تحقيق اهدافها بالاضافة إلى اقامة الندوات والمؤتمرات الفكرية.
٣. ان التحدي الثقافي للعولمة من الجانب الفكري في العالم الاسلامي لان الثقافة هي حجر الزاوية في البناء الحضاري للأمم والشعوب ولأنها القاعدة الصلبة التي تنطلق منها للتعامل مع تحديات العولمة. وحاول هذا التحدي ضرب الإسلام ووصفه بانه دين يدعو إلى التخلف الفكري والجهل المعرفي.
٤. ان النتائج الاجتماعية للعولمة الثقافية كانت ومازالت واسعة النطاق بحيث وضعت محددات معينة لطريقة الملبس والمأكل وطريقة التعامل ومشاهدة القنوات الفضائية الأمريكية وفرص الخط الأمريكي للحياة اليومية بكل تفاصيلها.
٥. في ظل هذه التحديات الثقافية والاجتماعية لا بد من اتخاذ خطوات عملية وحلول فكرية لصد هذه التحديات العولمية. وان الهدف الاساس لهذه الحلول والخطوات هو الرجوع إلى الثقافة الإسلامية والفكر الاسلامي ومحاولة تجديده والاعتراف بالتعددية الثقافية والاستفادة من ثقافات المجتمعات الأخرى والرجوع إلى الدين الاسلامي لانه دين عالمي ودين ذو ميزة صالحة لكل زمان ومكان.

والله ولي التوفيق.

- (١) د. حسين مؤنس، الحضارة، سلسلة علم المعرفة- ١-، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٠)، ص ٥٣-٥٤.
- (٢) س. اليوت، ملاحظات حول تعريف الثقافة، تر: د. شكري عياد، مراجعة: عثمان نويه، (مصر: المؤسسة المصرية العامة، د.ت.)، ص ١٤٣.
- (٣) د. عاكف صوفان، "التحدي الثقافي الاعلامي"، في: ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي، عمان ٢١-٢٣/أيلول/١٩٨٥، ص ٢٧٣.
- (٤) د. محي الدين صابر، قضايا الثقافة العربية المعاصرة، (بيروت: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣)، ص ٨-١٠.
- (٥) د. مسارع الراوي، "اشكالية الفكر والثقافة العربية" في: قضايا اشكالية في الفكر العربي المعاصر، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٥)، ص ٩٢.
- (٦) د. محي الدين صابر، قضايا الثقافة العربية المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص ٩.
- (٧) د. مسارع الراوي، "اشكالية الفكر والثقافة العربية"، مصدر سبق ذكره، ص ٩٤-٩٥.
- (٨) د. معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي- سلسلة عالم المعرفة- ١١٥- (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٧)، ص ٦٢.
- (٩) بريان باري، الثقافة والمساواة نقد مساواتي للتعددية الثقافية، سلسلة عالم المعرفة- ٣٨٢- (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠١١)، ص ١١٥، ص ١٢٦.
- (١٠) قصي كنعان، "السمات الثقافية للمجتمع الاسلامي دراسة في الانثروبولوجية الثقافية"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، الموصل، مج ٨، ١٥٤، ١/٢٠١٤م، ص ١١.
- (١١) مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوجيز، (بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم، ١٩٨٠)، ص ٦٥٤.
- (١٢) د. عبد العزيز التويجري، العالم الاسلامي في عصر العولمة، (بيروت: دار الشروق، ٢٠٠٤)، ص ٤٧.
- (١٣) د. زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، ط٤، (بيروت: دار الشروق، ١٩٧٨)، ص ٧١.
- (١٤) خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ط١، (بغداد: الوقف السني، ٢٠٠٩)، ص ٤٥.
- (١٥) شاكر محمد ذياب، ما العولمة، ط١، (بغداد: مطبعة السندباد، ٢٠٠٤)، ص ١٠.
- (١٦) كمال مجيد، العولمة والدولة، ط١، (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٢)، ص ٥.
- (١٧) جيلالي بوبكر: العولمة مظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم، (اربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١١)، ص ١، ص ٣٧.

- (١٨) د. محمد أبو يحيى وآخرون: الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، ط٤، (عمان: دار المنهاج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣)، ص ص ٢٦٥-٢٦٨.
- (١٩) محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، ط١، (القاهرة: نهضة مصر، ١٩٩٩)، ص ١٣.
- (٢٠) كمال مجيد، العولمة والدولة، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩. اذ يشير الكاتب صراحة الى الاسم المعروف للاميرالية هي العولمة حسب الدعاية الغربية.
- (٢١) د. رحيمة الطيب عيسى، العولمة الاعلامية واثرها على مشاهدي الفضائيات الاجنبية، ط١، (الاردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٠)، ص ص ٢١-٢٥.
- (٢٢) د. نعيم إبراهيم الظاهر، ادارة العولمة وانواعها، ط١، (الاردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٠)، ص ١٤.
- (٢٣) محمد قطب، المسلمون والعولمة، ط٢، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٦)، ص ١٣.
- (٢٤) سورة البقرة، آية ٢١٧.
- (٢٥) محمد عابد الجابري: "العولمة والهوية الثقافية: عشر اطروحات"، المستقبل العربي، السنة ٢٠، العدد ٢٢٨، شباط ١٩٩٨م، ص ١٤.
- (٢٦) عبد الاله بلقزيز: العولمة والممانعة دراسات في المسألة الثقافية، ط١، (بيروت: منتدى المعارف، ٢٠١١)، ص ١٣.
- (٢٧) احمد ثابت وآخرون: العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، ط٢، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤)، ص ١٨.
- (٢٨) المصدر السابق، ص ١٩.
- (٢٩) زغو محمد: "اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب"، بحث مقدم الى الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد ٤، ٢٠١٠، ص ص ٩٣-٩٤.
- (٣٠) محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.
- (٣١) خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٨.
- (٣٢) ابو بكر رفيق: "مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الاسلامي"، الجامعة الاسلامية العالمية، شينا عونج، مج ٤، ديسمبر، ٢٠٠٧، ص ٧.
- (٣٣) خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مصدر سبق ذكره، ص ١١٩.
- (٣٤) أحمد ثابت وآخرون، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.
- (٣٥) المصدر السابق، ص ١٨.

- (٣٦) عبد العزيز عثمان التويجري: العالم الاسلامي في عصر العولمة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧.
- (٣٧) محمد قطب، من قضايا الفكر الاسلامي المعاصر، ط ٢، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٦)، ص ١٦-١٨.
- (٣٨) د. معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧.
- (٣٩) محمد الغزالي: "القيم الانسانية في الاسلام" في: مجلة من ثمار الفكر، قطر، جامعة قطر ١٩٨٤، ص ٥٣.
- (٤٠) عبد الله كنون، اسلام رائد، ط ٢، (الرباط: المطبعة الملكية، ١٩٧٨)، ص ٩٤-٩٥، ص ١٠٦.
- (٤١) سيد قطب، خصائص التصور الاسلامي ومقوماته، ط ١، (مصر: مكتبة وهبة، ١٩٦٨)، ص ١٢٨-١٢٩.
- (٤٢) محمد قطب، جاهلية القرن العشرين، (بيروت: دار الشروق، ١٩٧٨)، ص ٢٨٢-٢٨٣.
- (٤٣) محمد فائز القصري، أثر الثقافة الإسلامية في النهضة الاوربية، (دمشق: مطبعة زيد بن ثابت، د.ت)، ص ٢٩٩.
- (٤٤) د. حسان محمد حسان، وسائل مقاومة الغزو الفكري، سلسلة دعوة الحق، ع ٥، س ١، (جدة: دار الاصفهاني، ١٩٨١)، ص ١١٥.
- (٤٥) مصطفى طلاس، الاسلام وقضايا العصر، ط ١، (دمشق: دار طلاس ٢٠٠٣)، ص ٧٤-٧١.
- (٤٦) د. عبد الكريم عثمان، معالم الثقافة الإسلامية، ط ٣، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٣)، ص ٧٨.
- (٤٧) د. عبد الكريم عثمان، معالم الثقافة الإسلامية، مصدر سبق ذكره، ص ٧٢-٧٣.
- (٤٨) سيد قطب، خصائص التصور الاسلامي ومقوماته، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٦.
- (٤٩) خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مصدر سبق ذكره، ص ٥١.
- (٥٠) محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، مصدر سبق ذكره، ص ٩-١٠.
- (٥١) ابو بكر رفيق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره، ص ٧.
- (٥٢) ينظر: نعيم ابراهيم الظاهر، ادارة العولمة وانواعها، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٦-٣٧، وشاكر محمود نياض، ما العولمة، مصدر سبق ذكره، ص ١٠-١١.
- (٥٣) خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مصدر سبق ذكره، ص ٩-١٠.

- (٥٤) محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥.
- (٥٥) عبد الاله بلقزيز، العولمة والممانعة دراسات في المسألة الثقافية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥-٢٦.
- (٥٦) جيلالي بابكر، العولمة مظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩-٧٤.
- (٥٧) احمد ثابت واخرون، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤.
- (٥٨) زغو محمد، اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠.
- (٥٩) عبد الاله بلقزيز، العولمة والممانعة دراسات في المسألة الثقافية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.
- (٦٠) المصدر نفسه، ص ١٧.
- (٦١) عبد العزيز عثمان التويجري، العالم الاسلامي في عصر العولمة، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.
- (٦٢) جيلالي بابكر، العولمة مظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨.
- (٦٣) المصدر السابق، ص ٧٣-٧٤.
- (٦٤) نعيم ابراهيم الظاهر، ادارة العولمة وانواعها، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٣.
- (٦٥) زغو محمد، اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧.
- (٦٦) جيلالي بابكر، العولمة مظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم، مصدر سبق ذكره، ص ٧٤.
- (٦٧) عبد العزيز بن عثمان التويجري، العالم الاسلامي في عصر العولمة، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥.
- (٦٨) جيلالي بابكر، العولمة مظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم، مصدر سبق ذكره، ص ٨٧، ٨٨.
- (٦٩) المصدر السابق، ص ١١٤.
- (٧٠) سورة الحجر، الآية ٩.
- (٧١) ابو بكر وفيق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره، ص ١٠.
- (٧٢) جيلالي بابكر، العولمة ومظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم، مصدر سبق ذكره، ص ٧٢.
- (٧٣) المصدر السابق، ص ٧٥-٧٦.
- (٧٤) محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، ط ١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧)، ص ٤٠-٤١.
- (٧٥) نعيم ابراهيم الظاهر، ادارة العولمة وانواعها، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٧.
- (٧٦) عواطف عبد الرحمن، الاعلام العربي وقضايا العولمة، Damain sever.net، ص ٢٨١.
- (٧٧) زغو محمد، اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مصدر سبق ذكره، ص ٩٨.
- (٧٨) أحمد ثابت واخرون، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٥.

- (٧٩) جيلالي بابكر، العولمة ومظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.
- (٨٠) أحمد ثابت واخرون، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠.
- (٨١) عبد العزيز عثمان التويجري: العالم الاسلامي في عصر العولمة، مصدر سبق ذكره، ص ٥٨، ٥٩.
- (٨٢) المصدر السابق، ص ٢٣.
- (٨٣) احمد ثابت، العولمة في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣١.
- (٨٤) المصدر السابق، ص ١٣١.
- (٨٥) محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢-٤٣.
- (٨٦) محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣.
- (٨٧) برهان غليون، العولمة واثرها على المجتمعات العربية، ورقة عمل مقدمة الى اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا وحول تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٣٠-٣٢.
- (٨٨) محمد عابد الجابري، العولمة الهوية الثقافية، مصدر سبق ذكره، ص ١٤-٢٢.
- (٨٩) محمد عابد الجابري، العولمة الهوية الثقافية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢.
- (٩٠) عبد العزيز بن عان التويجري، العالم الاسلامي في عصر العولمة، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠.
- (٩١) عبد العزيز بن عان التويجري، العالم الاسلامي في عصر العولمة، ص ٦٠.
- (٩٢) جيلالي بابكر، العولمة مظاهرها وتداعياتها، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤.
- (٩٣) احمد ثابت، العولمة في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٥.
- (٩٤) سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.
- (٩٥) المصدر السابق، ص ٣٠.
- (٩٦) عبد العزيز بن عثمان التويجري، العالم الاسلامي في عصر العولمة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧.

